

01) إرث الخليلن {فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ} التوحيد

حسن بخاري

لبيك يا منذ اصطفاء المكان اختيارا الاهيا كانت قضية التوحيد. واسمعوا معي واذ بوانا لابراهيم مكان البيت الا تشرك بي في شيئا.
لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك لبيك. ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك - 00:00:00

عبارات ما اعظمها تقطر توحيدا لله. فلا والله لو كان للاذن سمع ما سمعت اجل. مما تتفوه به جموع الحجيج في رحلة حجها لبيت الله
الحرام. انها رحلة ما زالت تجدد في النفوس المسلمة في رحلة حجها - 00:00:40

معنى التوحيد لخالقها وباريها معنى التعلق بالله اعظم قضية في الوجود واحق الحقائق بالتحقيق توحيد الله سبحانه وتعالى والغاية
الكبرى التي من اجلها خلقت الخليقة عبادته جل في علاه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. عبادة يفرد فيها ربنا سبحانه وتعالى
بالقصد والاخلاص - 00:01:00

يفرد بالطلب والرجاء. يفرد بالتعلق والتوجه اليه سبحانه وتعالى توحيد الله سبحانه وتعالى تلك القضية العظمى في الوجود.
والحقيقة المطلقة من اجلها بعثت الرسل وانزلت الكتب وعلى قوامها قامت الحياة كلها - 00:01:30

ومثل هذه القضية لابد ان تكون حجر الزاوية في حج بيت الله الحرام وهي كذلك فعلى التوحيد بنى البيت الحرام وعلى اساسه
ارتفعت القواعد منذ اصطفاء المكان واختياره اختيارا الاهيا. كانت قضية التوحيد - 00:01:53

واسمعوا معي واذ بوانا لابراهيم مكان البيت الا تشرك بي شيئا. وظهر بيتي للطائفين يمين والركع السجود. التطهير حسا ومعنى.
واجل التطهير المعنوي توحيد الله سبحانه وتعالى اثناء بناء البيت التوحيد كان حاضرا في خليل الله ابراهيم عليه السلام وابنه
اسماعيل عليه السلام. واذ يرفع ابراهيم - 00:02:15

القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك. انه تحقيق
التعلق بالله سبحانه وتعالى توحيدا وافرادا. وبعدما بنى البيت - 00:02:43

اذا بابراهيم عليه السلام يرفع تلك الدعوات واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد امنا واجبني وبني ان نعبد الاصنام ان كان التوحيد
اساسا بنى عليه البيت الحرام قضية جوهرية مركبة منذ اصطفاء هذا المكان فان رحلة الحج الى هذا المكان لن تنفصل عنه -
00:03:05

حال من الاحوال بل هي مرتبطة بقضية التوحيد تمام الارتباط ولهذا جاء في سورة الحج وكل امة جعلنا منسقا ليذكروا اسم الله
على ما رزقهم من بهيمة الانعام. فالهكם الله واحد فله اسلموا - 00:03:30

هذه القضية يا كرام جاءت حاضرة تعيشها جموع الحجيج اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في رحلة الحج خطوة خطوة.
توحيد الله وتتجدد تعليق القلوب بفضله والرجاء فيما عنده وتتجدد الحب في القلوب له جل في علاه. واقامة باعث - 00:03:48
من سلطنته وتعظيمه الذي تمتلى به القلوب واحدة من المعاني الثرية. التي تتقلب في فيها جموع الحجيج في رحلة حجهم لبيت الله
الحرام. وهي كذلك منذ اللحظة الاولى التي يشرع فيها الحجيج في رحلة - 00:04:12

حجي في الاحرام من الميقات اذا بهم ينادون بشعار التوحيد وكلمة التوحيد لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد
والنعمة لك والملك لا شريك لك. عبارات ما اعظمها تقطر توحيدا لله - 00:04:32

وتنفي عن القلوب وتبعده عنها اي تعلق بوجه من الوجوه حسا ومعنى فلا حمد ولا نعمة ولا ملك الا الله جل وعلا هذا الافراد المطلق
سينعكس في خطوات المناسك وال حاج يلقن نفسه بنفسه عبارات التلبية. وحملها العظيمة البديعة - 00:04:51

في كل خطوة ما يزال مشتغلاً بالتلبية. متذكراً أن أفضل الحج العج والتج والتج رفع الصوت بالتلبية نفسه يسمع الكون من حوله عبارات التوحيد الخالص فإذا طاف بالبيت فهو في صميم التوحيد فإنه ما من عبادة يطاف فيها حول بقعة إلا طوافاً بالبيت الحرام وهي - 00:05:12

تؤدي في رحلة المنسك فهي في صميم التوحيد. فضلاً عما يملاً به الحاج طوافه في اشواطه السبعة من ذكر ودعا وتصر وافتقار إلى الله يعلن فيه توحيد لرب هذا البيت الحرام. وقل مثل ذلك في السعي بين الصفا والمروة الذي - 00:05:38 اشواطه السبعة بعبارات التوحيد لا إله إلا الله. وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر لا إله إلا الله وحده. صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده. وركعنا الطواف - 00:05:58

انما يقرأ فيهما اتباعاً للسنة بعد الفاتحة بسوري الألواح. الكافرون وقل هو الله أحد وهم من الألواح الله عز وجل إنها رحلة ما زالت تجدد في النفوس المسلمة في رحلة حجها معنى التوحيد لحالها وباريها. معنى التعلق بالله - 00:06:16 معنى إقامة هذا الدين أخلاصاً لوجه الله الكريم والتماساً لما عنده وافراداً له سبحانه وتعالى بحقه أعظم على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً فإذا جاءت رحلة المشاعر بين عرفات ومذدلفة ومنى فانها تعيش ايضاً معنى التوحيد لله. ما يفعله الحاج في - 00:06:38

رحلة حجه في عرفة وقوف ودعا عودة مرة أخرى إلى كلمة التوحيد الثقلة في ميزان العبد في أعظم موقف في مواقف الحج وأعظم اركانه في الوقوف بعرفة في ساعات الكرم الالهي والعطاء الرباني - 00:07:03 المنة على العباد بالقبول والعتق من النار لن يتقرب الحجيج في ذلك الموقف المبارك بأعظم من كلمة التوحيد تجأر بها القلوب قبل اللالسنة اعترافاً بهذا الحق العظيم واداء في تلك المنسك لكلمة التوحيد - 00:07:22 فإذا انتقل إلى مذدلفة وإلى منى بين بني الانتقال والاشتغال بالتلبية إلى أن يرمي جمرة العقبة فيتحلل لينتقل من شعار التلبية إلى التكبير من توحيد إلى افراد. توطين للنفوس. في رحلة حجها ذات الأيام - 00:07:42 سبعة أو أكثر أو أقل لتعيش معنى التوحيد بل هي تلقن نفسها بنفسها. فتجد العربي والجمي على حد سواء كل يلبي ويكبر ويحمد الله ويهلل ويستغفر الله ويكبر إنها اعلان - 00:08:02

بشرى كبيرة يدوى في الأفاق ليسمع الكون كله عبارات التوحيد لله. فلا والله لو كان للذين سمع ما سمعت أجل مما تتفوه به جموع الحجيج في رحلة حجها لبيت الله الحرام - 00:08:22 فماذا يعني وعنك عبد الله وانت امة الله. يا من اكرمنا الله عز وجل فاذن لنا بالقدوم إلى بيته الحرام. واذن لنا ان نكون في وفود في الحجيج هذا العام واذن لنا بالطواف وبالسعي وبالوقوف على ذلك الصعيد الذي يباهني فيه رب العزة والجلال باهل الموقف - 00:08:38

ملائكة السماء عليهم السلام ويقول انظروا إلى عبادي ما أراد هؤلاء يا كرام، هذه الرحلة التي نعيشها كرامة من الله. ومنة عظيمة على من اختار الله من عباده ليحجوا بيته الحرام - 00:09:01

في أي عام من الأعوام ينبغي أن يمتلىء فيه حج أهداً تعظيمياً لله وتوحيدها لله وافراداً لله من أجل أن يجدد في النفوس معنى التوحيد وان تنقى مياه التوحيد في القلوب وتصفي من جديد. مما قد يكون علّق بها من الشوائب والاكدار والمنففات - 00:09:17 اننا بشر وقد ينزل أهداً فيسهوا وقد يضعف قلبه في بعض المواقع فتعلق وركن في بعض مواقف الحياة إلى ما لا ينبغي فيه الركون إلا إلى الله. لنقطع عن القلوب المؤمنة كل تعلق تعبد بغير الله سبحانه وتعالى - 00:09:42

لا يدعى إلا الله ولا يسأل إلا الله ولا يتول إلا إليه. ولا ترتجي الحاجات وتفرج الكربلات وترفع المطالب إلا على باب الكريم سبحانه وتعالى ان لم يكن هذا في حجنا حاضراً ودرساً مستلهما ومعنى عظيمها تعود به النفوس فاي معنى اذا يمكن ان تشهد - 00:10:03 لها جموع الحجيج في رحلة حجها لبيت الله الحرام لتغلق ابواب الدجل والخرافة والشعوذة. التعلق بالسحر والكهان. تعليق التمام التي لا تزيد إلا وهننا الظن بان جلب النفع ودفع الضر يمكن ان يملأه مخلوق بشري هو مفتقر إلى خالقه سبحانه وتعالى - 00:10:25

تجديد هذه المعاني واعادة النقوس الى صفاء التوحيد. والعودة الى ديارها شرقا وغربا لتنبثق ينابيع الهدایة الحالصة بتوحيدها الصادق لربها. واحدة من اعظم المعاني والمقاصد التي يراد امة الاسلام ان تعيشها في رحلة حجها لبيت الله الحرام - 00:10:50 - 00:11:20 -